ونـعـلـمُ أنَّـنـا سـنَـبـيـدُ يـومـاً،
كـمـا قـد بـادَ مـن عَـددِ الـشّـعـوبِ
فـنـجـتـنـبُ الـمَـقـاذِعَ[١] حـيـثُ كـانـتْ،
ونـكـتـسـبُ الـعَـلاءَ مـعَ الـكَـسـوبِ
ولـو سُـئِـلـتْ بـنـا الـبـطـحـاء[٢]، قـالـت:
هـمُ أهـلُ الـفـواضـلِ والـسُّـيـوبِ[٣]
ويُـشـرِقُ بـطـنُ مـكّـةَ حـيـن نُـضْـحـي
بـهِ، ومُـنـاخُ واجـبـةِ الـجُـنـوبِ[٤]
وأشـعَـثَ[٥] إنْ دعـوْتَ، أجـابَ وهـنـاً[٦]،
عـلـى طـولِ الـكـرى[٧] وعـلـى الـذُّؤوبِ[٨]
وكـانَ وسـادَه أحـنـاءُ[٩] رحـلٍ،
عـلـى أصـلابِ ذِعـلِـبَـةٍ هَـبـوبِ[١٠]
أُقـيـمُ بـه سـوادَ الـلـيـل نَـصّـاً[١١]،
إذا حُـبَّ الـرّقـادُ[١٢] عـلـى الـهُـبـوبِ

غيرة حسناء

[الكامل]

لـبِـس الـظّـلامَ إلـيـكِ مُـكـتـتـمـاً،
خَـفِـراً لـحـاجـةِ آلـفٍ صَـبِّ[١٣]

(١) المقاذع: الفواحش والزلّات.
(٢) البطحاء: الأرض، ويقصد بذلك بطحاء مكّة.
(٣) السيوب: المنح والصدقات.
(٤) واجبة الجُنوب: يقصد بذلك ناقته.
(٥) الأشعث: المغبر الرأس، يقصد بذلك نفسه لكثرة ترحاله.
(٦) وهناً: ليلاً.
(٧) الكرى: النعاس.
(٨) الدؤوب: الاستمرار، الدوام.
(٩) الأحناء، الواحد حنو: هو ما فيه احديداب.
(١٠) ذِعلِبَة هَبوب: ناقة سريعة.
(١١) نصّاً: منتهى كل شيء.
(١٢) الرقاد: النوم.
(١٣) الصبّ: العاشق الولهان.

لـمَـعـتْ[١] بـأطـرافِ الـبـنـانِ[٢] لـنـا:
إنَّـا نـحـاذرُ أعْـيُـنَ الـرّكـب[٣]
إرجِـعْ ورَدّدْ طَـرفَ تـابِـعـنـا،
حـتـى يُـجـدَّدَ دارسُ الـحُـبِّ
فـإذا شُـخـوصٌ كـنـتُ أعـرفُـهـا،
فـي الـمسك والأكباش[٤] والـعَـصْب[٥]
تـمشي الـضَّـرَاءَ[٦] عـلـى بَـهِـيـنَـتِـهـا[٧]،
تـبـدو غَـضـاضَـتُـهـا[٨] مـنَ الإثْـب[٩]
قـالـت أُمـامـةُ يـومَ زَورتِـهـا،
قـولَ الـمُـؤارِبِ[١٠] غـيـرِ ذي عـتْـبِ:
هـذا الـذي لَـجّ[١١] الـبـعـادُ بـه،
مـا كـان عـن رَأيٍ ولا لُـبّ
بـاعَ الـصّـديـقَ بِـوُدّ غـائِـبـةٍ
بـالـشّـام، فـي مـتـمـنِّـعٍ صَـعْـبِ
لا تُـهـلِـكـيـنـي فـي عَـذابِـكُـمُ،
فـالـلّـه يـعـلـمُ غـائـبَ الـقـلـبِ!

وقفة على طلل

[الخفيف]

حـنّ قـلـبـي مـن بـعـد مـا قـد أنـابـا[١٢]،
ودعـا الـهـمَّ شـجـوُهُ[١٣] فـأجـابـا

---

(١) لمعت: أشارت.
(٢) البنان: الأصابع.
(٣) الركب: المرتحلون.
(٤) الأكباش: ضرب من الثياب الصوفية التي أعيد غزلها.
(٥) العصب: ضرب من البرود.
(٦) الضراء: الإغراء.
(٧) بهينتها: بمرح وخفة روحها.
(٨) غضاضتها: شبابها الطريّ.
(٩) الإتب: ضرب من الثياب تلبسه المرأة من غير جيب ولا كمين.
(١٠) المؤارب: المخادع.
(١١) لجّ بالأمر: تمادى به.
(١٢) وردت الأبيات الثلاثة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ٥٩. وأناب: رجع عما فيه.
(١٣) الشجو: الحزن.